

بشائر عيسى ومحمد^(*)

(في المهدين المتيق والجديد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسل الله . أما بعد فلا خلاف بين أحد من المسلمين أن أسفار أنبياء بني اسرائيل قد بشرت بالمسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام فلا تنكر على النصارى كثيرا مما يستشهدون به من العهد القديم على نبوة عيسى وكثير من أحواله وأخباره ، والذي تنكره عليهم إنما هو استشهادهم بالعهد القديم على صلبه وألوهيته . فتتبعنا بالبحث السابق في (القرابين والضحايا) (١) أردت أن آتي هنا على أعظم حجج النصارى من كتب اليهود على صلب المسيح وألوهيته وأظهر بطلانها واحدة بعد أخرى ، ثم آتي ببعض الدلائل على فساد كتب المهدين وأختم مقالي ببيان أن التوراة والانجيل الحاليين - وإن كان قد دخلهما التحريف والتبديل - لا يزالان يشتملان على كثير من البشائر الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي مجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحمل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

ولا يخفى على الباحثين أن أساس الديانة المسيحية إنما هو العهد القديم

(*) رسالة للدكتور محمد توفيق افندي صدقي الطيب بسجن طره بمصر

(١) نشرت رسالته المنوه بها في الجزء الاول من هذا المجلد

وما يستشهدون به من على عقائدهم ولولاه ما كانت لهم حجة واحدة على عقيدة من عقائدهم التي يخالفونها فيها ، فلي العهد القديم مبنى اعتقادهم وهو أساس دينهم ، ولذلك كان البحث في هذه المسألة وقضها بالدلائل قضا للدين المسيحي الخالي كله من أساسه ، ولولا اعتداؤهم علينا في ديننا ما تعرضنا لهم بشيء من مثل هنا فهم البادئون ، والبادئون هم الظالمون ، فقول وبالله تعالى وحده نستعين :

﴿ الفصل الأول ﴾

في بيان فساد ما يستشهدون به على الصلب في العهد القديم

(برهانهم الأول) قالوا إن النبي دانيال أخبر في كتابه عن صلب المسيح وأن ذلك كفارة لذنوب أمته وأنه خاتم النبيين ولا نبي بعده ، ومع أن اليهود يتكفرون مسيحا إلا أن هذا الكتاب لا يزال عندهم وهم يعتقدون صحته (١) وهناك عبارة النبي دانيال في هذه المسألة . قال في الأصحاح التاسع من كتابه إن جبرائيل قال له (٩ : ٢٤) سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكثير العصية وتضيق الخطايا ولكفارة الأثم وليؤتى بالبر الأبدى ولتتم الرؤيا والنبوة ولسح قدوس القديسين ٢٥٥ فاعلم وانهم أنه من خروج الأمر لتعبيد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثان وستون أسبوعا يعود وينى سوق وخليج في ضيق الأزمنة ٢٦٥ وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له شعب رئيس أت يخرّب المدينة والقدس وانهاؤه بعبادة وإلى النهاية حرب

(١) حاشية كتاب دانيال هذا يقول فيه صاحب كتاب (الظاهر الحق) انه لم يكن مسلما عند اليهود للتدعاء قبل عيسى عليه السلام ولا في زمنه ولم تكن اليهود تعترف بنبوة دانيال أيضا وإنما كان تسليمهم بهذه هذه المسألة هو على فرض أن هذا الكتاب كان متوقفاً بين اليهود للتدعاء وهو وإن كان مسلما به عند جميع النصارى الا ان البروتستانت تعترف أنه قد زيد فيه الأصحاح الثالث عشر والرابع عشر وكذلك تشهد اثنان الثلاثة القديسين فلذا حذفوا هذه الاشياء من نسخهم ولكن أبقاها الكاثوليك لأن عندهم فلا يبعد أنه قد زيد فيه أشياء أخر ودخلت في أصله العبري قبل أن تعترف به اليهود ويقولوا عليه فأنطقت عليهم هذه الزيادةات فيما بعد (راجع الفصل الثالث من هذه الرسالة)

وحزن قضى بها ٢٧ ويثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع
يطل الذبيحة والقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على
الحرب) وقبل تفسير هذه العبارة تأتي هنا على نبرة تاريخية في هذه المسألة فنقول
اعلم أن الله تعالى سلط على اليهود بختنصر ملك بابل بسبب عصيانهم ومردهم
فحاربهم عدة مرات وأخذ في أول مرة بعضهم أسرى الى بابل وفيهم دانيال
النبي وفي آخر مرة سبي أكثر الشعب واخذ الملك صدقيا وقتل أولاده وأحرق
الهيكل المقدس وخرب المدينة وكانت مدة هذا السبي سبعين سنة ، وكان اتيان
بختنصر إليهم في المرة الأخيرة سنة ٥٨٨ قبل الميلاد وفي سنة ٥٣٦ ق . م . أذن
كورش (وهو مؤسس المملكة الفارسية) برجوع اليهود من بابل وكان ذلك في
السنة الأولى من ملكه فلما رجع اليهود إلى اورشليم شرعوا في بناء الهيكل وفي
بناء بيوت لهم وتوفي كورش بعد أن حكم ٧ سنوات فقط وقد تم بناء بيت الله
(الهيكل) في السنة السادسة من ملك داريوس (راجع سفر عزرا ٦ : ١٥) وبعد
٦٩ سنة من صدور أمر كورش برجوع اليهود الى اورشليم ل بناء بيت الله وسكنهم
فيها ولد لليهود في بابل رجل صالح نقي يدعى (نحميا) ولما كبر عين ساقى الملك
أرتخشستا ولما بلغه أن سور اورشليم متهدم وابوابها لا تزال محروقة بالنار حزن
وتكدر (راجع سفر نحميا ١ : ٣) وبكى ودعا الله كثيرا ولما رآه الملك كثيرا
حزينا ارسله الملك إلى اورشليم ل بناء سورها وعينه حا كما عليها وكان ذلك في
سنة ٤٤٥ ق . م وعمره نحو ٢٣ سنة وكل هذا السور في ٥٢ يوما وصار عزرا
الكاتب يعلمهم شريعة موسى ليعملوا بها واحفظوا بأعيادها وأول عيد كان عيد
المظال ومدته سبعة أيام في الشهر السابع (نحميا ٨ : ١٨)
وحكم نحميا في اورشليم ١٢ سنة وبعد ذلك عاد إلى بلاد فارس إلى حين ،
وفي مدة غيابه خالف الشعب شريعة الله وتزوجوا بالنساء الوثنيات (نوح ص ١٣)
ولما رجع إليهم أصلح هذه الامور وبقي فيهم مصلحا إلى أن مات أو قتله بعض
أعدائه (راجع ص ٦ من كتابه) والراجح أن عمره كان ٦٢ سنة فان آخر عمل
عمله كان في السنة الخامسة عشرة من حكم داريوس فوثاس أي سنة ٤٠٨ ق . م

ثم مات سنة ١٠٥ ق.م وبعد موته لم يمين ملك فارس على اورشليم أحدًا من اليهود لان بلادهم صارت جزءاً من ولاية الشام فكان الجبر الاعظم يمارس الامور السياسية والدينية مما من قبل والي الشام وبعد مدة الفرس صارت اورشليم إلى اليونان واستقلت زمنا في عهد المكابيين وهم كهنة من سبط لاوي ومن عشيرة هارون ثم خضعت للرومان وفي أيام الرومان سنة ٧٥ بعد الميلاد حاربهم (تيطس) بعد أن كان طلب منهم أن يسلموه ويهادوه ولا يأخذ منهم خراجا سبعم سنين وكان أمر بإبقاء الهيكل فاخذ احد الرومانيين نارا وألقاها في الهيكل فاشتعل الخشب وأمر تيطس أن يوقفوا النار ولكن تهافت الرومان على النهب والسلب والتخريب وبعد أن شئتوا اليهود منوهم عن السكنى في اورشليم وبقي هذا المنع مدة إلى أن رفع بئذ المال فرجع إليها حينئذ كثير من اليهود وحسنوها وشيدوها وكان قد بلغ الامبراطور أدريانوس أن اليهود يحصنون المدينة ليخرجوا عن طاعته فأرسل عساكره فقتلوا أكثرهم وخرب المدينة وجعلها مساحة واحدة وفتحها وزرعها ملحا إشارة إلى ابادتها وفي هذه الحرب انتهى خراب اورشليم وتلاشت قوة اليهود وانتشروا في الاقطار ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة وكانت هذه الحرب سنة ١٣٧ بعد الميلاد وبذلك تمت نبوة المسيح عليه السلام إذ قال (لا تترك حجرا على حجر) « راجع تاريخ القدس لحليل افندي سر كيس »

ثم دخل الفرس اورشليم سنة ٦١٤ ميلادية وخرجوا منها سنة ٦٢٨ أي بعد أن مكثوا فيها ١٤ سنة منعوا فيها اضطهاد النصارى لليهود فبطل إلقاء قاذورات النصارى في الهيكل عنادا لليهود وباعوا النصارى الذين في اورشليم لليهود وأحرقوا الكنائس ونزعوا خشبة الصليب من اورشليم وأرسلوها إلى فارس وفي سنة ٦٣٩ ميلادية أخذ المسلمون القدس وطهروه وبنى عمر رضي الله عنه مكانه المسجد الأقصى وصار اليهود في حى الاسلام واستراحوا من ظلم المسيحيين وصاروا أحرارا في دينهم يسوسهم الاسلام جميعا بعدله ورحمته ، وصار هذا المسجد ممبدا للمسلمين وان يدخل في دينهم من أهل الكتاب ونجت اورشليم من الخراب وعاد إليها الهد والميران والاكرام وكثرت ذبائح المسلمين فيها في عيد الاضحى

تذكارا لحادثة ابراهيم خليل الله وتمت نبوة حجي حيث قال (٢ : ٦ قال رب الجنود هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والارض والبحر واليابسة ٧ وأزلزل كل الامم ويأتي مشتهى (١) كل الامم فأملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود ٨ لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود ٩ مجدها هذا البيت الاخير يكون أعظم من (مجده) الاول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود . فمن تخريب الرومان لأورشليم وثبتت اليهود سنة ١٣٢ الى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٦٢٢ تكون المدة ٤٩٠ سنة ولا يخفى أن الهجرة النبوية هي مبدأ التشريع الاسلامي ومبدأ عظمة النبي وظهور أمره وأيضا من سنة ١٣٢ الى دخول المسلمين أورشليم سنة ٦٣٦ تكون المدة ٥٠٤ سنين فاذا طرحنا منها ١٤ سنة وهي مدة الفرس التي فيها استراح اليهود من ظلم الرومانين والمسيحيين تكون مدة الظلم والاضطهاد الحالية هي ٤٩٠ سنة كان فيها اليهود في أتعس الحالات وأسوأها فكأنه بعد ٤٩٠ سنة من تثبت اليهود عظم شأن الاسلام وظهر أمره وأيضا بني الهيكل وعاد مجد بيت الله وأتقد اليهود من الظلم والاضطهاد وصاروا يرتعون حول هيكلهم في حى الاسلام وحرية

هذا وقبل البدء في تفسير نبوة دانيال أقدم مقدمة أخرى وهي ان الاسبوع في اللغة العبرية والعربية معناه سبعة فهناك اسبوع أيام وأسبوع شهور وأسبوع سنين والاسبوع من الطواف هو سبع مرات وهكذا والعبرية هي التي تعين المراد ثم إن أعظم أعياد اليهود ثلاثة؛ عيد الفطير وهو أسبوع أيام وعيد الاسابيع وهو بعد سبعة أسابيع من الايام وعيد المظال وهو أسبوع أيام أيضا والسنة اليوبيلية كانت بعد سبع مرات سبع سنين . واليوم من أيام قضاء الله وعقابه لليهود بسنة كما في سفر العدد ص ١٤ عد ٣٣ (وبنوكم يكونون رعاة في القفر أربعين سنة ٣٤ كمدد الايام التي نجس فيها الارض أربعين يوما للسنة يوم) أما في غير ذلك فاليوم هو اليوم المعتاد . واذا قيل للمسلمين مثلا (بعد خمسين عيدا من أعيادكم

(١) حاشية في الاصل العبري (مشتهى) حدوث أي الذي نحمده الامم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله أعطي السلام إشارة الى نعمة المسلمين بقولهم السلام عليكم

٢٨٦ نبوة دانيال بخراب اورشليم وذل اليهود ثم ازالتهما بالاسلام (المنار ج ٤ ص ١٥)

يحصل لكم كذا وكذا) كان المعنى بعد خمسين سنة لان أي عيد من اعيادنا لا يتكرر في السنة الواحدة وكذلك عند اليهود فاذا قيل لهم (بعد خمسين فصحا) كان المعنى (بعد خمسين سنة) ولما كان أعظم اعيادهم أسبوع أيام جاز أن يقال لهم (بعد خمسين أسبوعا) أي من هذه الاسابيع العيدية يحصل كيت وكيت والمعنى بعد خمسين سنة . وعليه فالاسبوع في مقام القضاء والجزاء غيره في مقام الفرح بالسرور والاول بمعنى اسبوع سنين والثاني بمعنى اسبوع أيام من أسابيع الأعياد وهي لا تتكرر في السنة الواحدة فبعد اسبوعين منها أو ثلاثة مثلا يراد به بعد سنتين أو ثلاثة لان كل اسبوع منها يقع في سنة واحدة . اذا علمت ذلك فاسمع الآن معنى نبوة دانيال :

كان دانيال مع الاسرى في بابل وكان حزينا جدا لاجل حالة أمته وكان يعلم أنه لا بد لأتمته أن تقضي سبعمين سنة في الاسر والنزل فكان يسأل الله تعالى دائما أن يعيد مجد اورشليم ويعمر خرابها ويبنى بيتها ويعتق أمته من النذل والاسر فأخبره الله تعالى بما سيحصل لأورشليم ولأتمته وبأنه قضى عليها قضاء آخر اطول من قضاء السبعمين سنة فقال ٩ : ٢٤ (سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة) والسبعون اسبوعا في مقام القضاء والجزاء هي ٤٩٠ سنة كما قلنا قضاها الله تعالى على بني اسرائيل وعلى مدينتهم اورشليم وهي تتبدى من سنة ١٣٢ التي فيها تلاشت كل قوة لهم وتبددوا في الارض ولم تقم لهم قائمة ومجيت مدينتهم محو تاما وتنتهي بسنة ٦٢٢ التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبها كل أمره وعظم شأنه أو سنة ٦٣٦ وهي سنة فتح المسلمين لأورشليم أي بعد إسقاط ١٤ سنة وهي المدة التي امتزح فيها اليهود من ظلم النصارى واستراح فيها الهيكل المقدس من إلقاء القاذورات والنجاسات فيه حينما استولى الفرس على بيت المقدس فالمدة من سنة ١٣٢ إلى هجرة المصطفى سبعون اسبوعا من السنين ومن هذه السنة أيضا إلى فتح اورشليم سبعون أسبوعا بعد إسقاط السنين التي استراح فيها اليهود من الظلم والاضطهاد ثم قال (لتكامل المعصية وتتم الخطايا ولكفاارة الأثم) فالكلمة المترجمة هنا بتكامل المعصية أصلها في المبري يفيد معنى التغطية

والستر. والبكفارة هي النفران والستر كذلك والمعنى: أن معاصي اليهود وأعمالهم السيئة تنهي في مدة السبعين أسبوعا وتبطل لشدة ضعفهم وتبدهم وذلك أنهم في زمن المسيح عليه السلام كذبوه وعصوه وحاولوا قتله وصلبه وكان يقول لهم كما في متى ٢٣ : ٣٢ (فاملأوا اثمكم مكياك آباءكم ٣٣ أيها الحيات أولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ٣٤ لذلك ها أنا ارسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم يقتلون وتصلبون ومنهم يجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة ٣٥ لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هايل الصديق إلى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح — الى قوله — ٣٨ هوذا ياتكم يترك لكم خرابا) فلم يكن ذنبهم اكمل في زمن المسيح عليه السلام . وهذا التفسير العبري قد ورد مثله في سفر التكوين في مقام آخر فقال (١٥ : ١٦ وفي الجيل الرابع يرجعون إلى هنا لأن ذنب الامور بين ليس الى الآن كاملا) وقال في سفر دانيال (٨ : ٢٣ عند تمام المعاصي يقوم ملك جافي الوجه) وبعد زمن المسيح صاروا يملأون مكياك آباءهم يقتل بعض الحواريين واضطهادهم وإخراجهم من مدينة إلى أخرى وإيدائهم المسيحيين وبعد حرب طيطس عادوا إلى اورشليم وحسنوها وشيدوها . ولما ظهر منهم مدعي النبوة كذبا وهو الذي سمي نفسه (المسيح بن الكوكب) انضموا إليه وأيدوه وفتحوا بكثير من النصارى وجاءهم كثير من اخوانهم المشتهين في الآفاق وحاربوا الرومان فغلبوا وقتل مسيحيهم هذا . وأخذ كثير منهم أسرى ومنعوا من الاقتراب من مدينة اورشليم إلا يوما واحدا في السنة لينوحوا على خرابها وكان ذلك في سنة ١٣٢ وحينئذ كان قد كمل ذنبهم ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة لشدة ضعفهم وتفريقهم وذلهم وتشتتهم في جميع الآفاق تشتت لم ترجع لهم بعده أدنى قوة في اورشليم على الرومان ، ففي مدة السبعين أسبوعا انتهت معاصيهم بعد أن كملت وبطلت آثامهم وأصبحوا أذلاء مضطهدين مبددين معذبين وذلك هو جزاؤهم على ذنوبهم وتكفير لآثامهم الماضية بصفيتهم أمة ومن آمن منهم بمحمد عليه السلام غفر له ما تقدم من ذنبه في الدنيا والآخرة . قال تعالى في القرآن الشريف « إن احسنتم احسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة

ليسوا وأوجوهكم وايدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وايتيروا ما عاوا لقبيرا ، عسى
 ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجهانا جهنم للكافرين حصيرا)
 ثم قال جبريل لدانيال (وليؤتى بالبر الأبدى ولتتم الرؤيا والنبوة ولمسح
 قدوس القديسين) وهو محمد صلى الله عليه وسلم والبر الأبدى هو الدين الاسلامي
 الذي بدأ يظهر ويعلو وتوحى شرائعه العالمة بعد سنة ٦٢٢ التي كانت فيها الهجرة
 النبوية ومحمد صلى الله عليه وسلم ختمت الرؤيا والنبوة كما قيل لدانيال فالسبعون
 أسبوعا بدأت بعد أن كل اثم اليهود سنة ١٣٢ التي بعدها زالت منهم كل قوة
 وأصبحوا أذلاء وعمت بهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي فتح خليفته أورشليم
 ونبي بيتها المقدس وعمره بعبادة الله ومنع الظلم والأذى عن اليهود وصاروا فيها
 أحرارا إلى اليوم فكأن الله تعالى قال لدانيال إني سأجيب دعائك لليهود
 ولدينتهم ، لكن ذلك بعد أن اقتص منهم على ذنوبهم وأكفرها عنهم بمعذبتهم
 سبعين أسبوعا وهو القضاء الآخر الذي قضيته عليهم غير قضاء السبعين سنة التي
 أسروا فيها في بابل

ثم بدأ الله تعالى بين له حال أمته وما سيحصل لها بعد نجاتها من أسر بابل
 الى حين مجي هذا القضاء الثاني عليهم . وأنه بعد هذا القضاء الثاني يمكنهم أن
 يسكنوا في أورشليم حول هيكلهم في حى الاسلام آمنين مطمئنين وبني هذا الهيكل
 لعبادة الله تعالى ويعود اليه معجده كما أنبأ بذلك حجي الذي صبغت نبوته هنا فقال
 جبريل لدانيال (فاعلم وافهم أنه من خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها) وهذا
 الأمر قد خرج من كورش سنة ٥٣٦ قبل الميلاد برد اليهود الى أورشليم وبناء هيكلها
 الذي هو أعظم شيء فيها ولذلك قال لتجديد أورشليم وبنائها فكأنه إذا بني
 الهيكل فقد جددت أورشليم وبنيت وعمرت لانه صرح لهم بالرجوع اليها والسكنى
 فيها فن الضروري أن بنوا لهم فيها بيوتا فتمود المدينة كما كانت . وقوله (فاعلم وافهم
 أنه من خروج الامر الخ) يشمر بأن هذا الامر كان قد خرج في زمن دانيال وعلم
 به وهذا صحيح فان دانيال مات بعد صدور هذا الامر بستين أي في سنة ٥٢٤ ق.م
 ولو كان هذا الامر صدر بعد مائة كما تقول النصارى لقال له (فاعلم وافهم انه سيخرج

أمر تجديد اورشليم وبنائها ومن بعد هذا الامر إلخ إلخ) فن خروج الامر
لتجديد اورشليم وبنائها وبناء هيكلها (إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان
وستون أسبوعا) والمسيح الرئيس هو نحميا الذي ولاه ارنحشتا الملك ها كما على
اليهود فبنى سور اورشليم وأصلح أمورهم وأقام شريعة موسى لهم وهو أعظم من
ولي عليهم بعد السبي بل هو الوالي الوحيد من بيت داود وأول من جدد مجد
اورشليم وأعاد إليها رونقها القديم وذلك قال الله عنه لارميا ٣٣ : ١٥ و ١٦ (في تلك
الايام وفي ذلك الزمان أنبت الداود غصن البر فيجري عدلا وبرا في الارض . في
تلك الايام يخلص يهوذا وتسكن اورشليم آمنة وهذا ما تسمى به الرب برنا)
وسمى نحميا بالمسيح الرئيس لانه كان كذلك لهم وكانوا يسمون ماوكم مسحاء
وكذلك الكهنة والانبياء والرؤساء لانهم يمسحونهم بالزيت أو الدهن عند ابتداء
تعيينهم لخدمة الله أو الشعب (راجع سفر الخروج ٤٠ : ١٩ إلى ١٥) وسمى كورش
أيضا (مسيح الرب) كما في اشعيا (١ : ١٥) وقيل في سفر أخبار الايام الاول
١٦ : ٢٣ (لا تمسحوا مسحاى ولا تؤذوا انبيائي) وقيل في سفر الملوك الاول ٥ : ١
(وأرسل حبرام الى سليمان لانه سمع أنهم مسحوه ملكا) أي ولوه وقال في
١ ملو ١٩ : ١٦ (وامسح اليشم نبيا عوضا عنك) . وسمى عيسى بن مريم بالمسيح
لانه أعظم من بعث بعده موسى من انبياء بني اسرائيل وأفضل من جميع كهنتهم وملوكهم
وقوله (سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا) معناه ٦٩ سنة لان الاسبوع هنا
غيره في مقام القضاء والجزاء فيراد به أجمع الفرح والسرور أي الاعياد لان أعظم
أعيادهم كانت أسبوعية كما سبق وكل أسبوع من أسابيع الاعياد يقع في سنة
ولا يتكرر فيها فيكون المراد بالاسبوع السنة كلها فكأن باقي السنة الحالي من
الاعياد الاسبوعية لا قيمة له ولا يحسب عليهم . ومن عرف قدر فرح اليهود
وسرورهم لخلاصهم من أسر بابل وعودتهم الى مدينتهم وأنهم حفظوا عيد المظال
وغره في اورشليم كما كانوا يحفظونه من قبل (راجع سفر عزرا الاصحاح الثالث
والسادس) علم معنى التعبير عن السنة هنا بالاسبوع كأن السنة كانت تعني
(المار ج ٤) (٣٧) (المجلد الخامس عشر)

عليهم كما يعني أسبوع العيد هذا اذا صح أن أصل العبارة كانت كما وصلت إلينا ويجوز أن يكون وقع فيها سهو أو خطأ من الكتاب فكاتب هنا بدل سنين وسنة أسابيع وأسبوعا قياسا على الجملة السابقة وهي قوله سبعون أسبوعا والاعتذار عن مثل ذلك بخطأ الكتاب معهود عند النصارى في ألوف المقاطعات الواقعة في كتبهم المقدسة (راجع كتاب خلاصة الاداة السنية على صدق الديانة المسيحية صفحة ٥٦ - ٥٩ و ١٠٢) وادعى في قوله (سبعة أسابيع وإثنان وستون أسبوعا) إشارة الى مدة حكم (كورش) فإنه أصدر أمره في السنة الأولى من حكمه ومات بعد سبع سنين ولما كان هذا الملك عادلا محبوبا مبجلا عندهم حتى دعتهم كتبهم مسيح الرب كما سبق كان جديرا بأن تعرف مدة حكمه وتمتاز عن غيرها تذكارا له واجلالا لمقامه . وإنما عبر في هذه النبوة بالاسابيع بدل السنين لان المعتاد في جميع نبوات المهديين أن يوجد فيها مثل هذا الفموض كما قلنا وكون المراد بالاسابيع هنا السنين مسلم به عند النصارى واليهود فهو ليس تأويلا خاصا بنا . ومن صدور هذا الامر الى ولادة نحميا ٦٩ سنة كما سبق بيانه في النبذة التاريخية

ثم قال (يهود وبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة) ومعنى ذلك عندهم بناء نحميا للصور حول اورشليم كما تقدم . وفي الترجمة الانكليزية بدل هذه الجملة (يهود وبنى الشارع والصور في أزمنة مضايقة) وذلك لانهم كانوا محاطين بكثير من الأعداء الحاقدين عليهم المهديين لهم الواشين بهم كما يعلم من سفر نحميا (وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطم المسيح وليس له) أي وبعد ٦٢ سنة من ولادة نحميا يموت أو يقتله أعداؤه كما سبق فصره كان ٦٢ سنة فقط وقوله (وليس له) (١) معناه ليس له والد أو ليس له وارث فإنه لم يهين عليهم أحد بعده واليا وكان نحميا من الأشراف ومن بيت داود ومع ذلك لم يذكر في الكتاب المقدس أنه كان له أولاد

(١) حاشية قال أرميا في مراتبه ٥ : ٧ (آباؤنا أخطأوا وليسوا موجودين) ومن ضمن بعض كلمات هذه العبارة في الترجمة الانكليزية بأحرف ايطالية (Italic) يفهم أن الاصل العبري كان (آباؤنا أخطأوا ليسوا) فالظاهر أن الایجاز في العبرية يكون بخلاف بعض كلمات تفهم من المقام كما هو في العربية في نحو قوله تعالى (فأرسلون ، يوسف أيها الصديق) ويوجد لذلك أمثلة أخرى كتيرة في اللتين وفي القرآن وفي كتبهم المقدسة

فهذه العبارة تشبه قوله في سفر التكوين ٣٨ : ٩ (فإلم أوتان أن النسل لا يكون له) ويحتمل أنه سقط من الكتاب خطأ لفظ (ولد) وكان الأصل اوليس له ولد) وأمثلة سقوط كثير من الالفاظ من الكتاب المقدس كثيرة تراجع في كتاب إظهار الحق في فصل اثبات التحريف بالنقصان . ولنا أن نقول فيها أيضا فهو ما يقول النصارى أن نحميا قاله أعداؤه الكثيرون بعد أن فكروا في ذلك كما يفهم من سفره (اصحاح ٦ : ١٥ - ١٤) ولم يقتل لأجل نفسه أي في سبيل مصلحته الشخصية ومنفعته الذاتية بل قتل في سبيل المصلحة العامة ونفع الأمة فلم يكن أعداؤه ينقمون منه سعيه في سبيل نفع نفسه بل سعيه في نفع أمته وتقويتها والحفاظة عليها وبناء سورا أورشليم وتحصينها ضد أعدائها فهو قتل لأمته ولم يكن قتله لأجل نفسه أي لتحصيل منفعة خاصة به، وبعد موت نحميا كان اليهود حصلوا على شيء مما فقدوه من القوة ولكنهم بقوا في بلادهم خاضعين للأجانب الأزمننا يسيرا الى أن حاربهم (طيطس) الروماني سنة ٧٠ بعد الميلاد ولذلك قال (وشعب رئيس آت يخرّب المدينة والقدس واتبأؤه بقرارة والى النهاية حرب وخرّب قضى بها) وقد خرب القدس (طيطس) وقتل منهم الألوف كما قال (ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد) وفي الترجمة الانكليزية (لاسبوع واحد) والمراد بالاسبوع هنا أسبوع سنين لأنه ذكر في مقام القضاء والجزاء والمعنى كما قال علماء اليهود أن طيطس طلب منهم أن يسالموه ويقطعوا معه عهدا ولا يأخذ منهم خراجا لمدة سبع سنين فخرج إليه كثير من كهراء اليهود فأمنهم وكان ينصحهم بعدم الحصيان وأظهر لهم أنه لا يريد تخريب الهيكل ، ولما علم العصاة منهم بخروج كهراهم ضبطوا طرق القدس لئلا يخرج غيرهم وأمر طيطس ببقاء الهيكل ولكن ألقى عليه أحد الرومانيين نارا فأحرقه وكان طيطس يسمى في إطفاء النار ولكن الرومانيين كانوا يذبحون ويقتلون ويخربون (وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة) لأحراق الهيكل وإبادته وقد بدأت حرب الرومان لهم سنة ٦٨ وتم خذلانهم واحراق هيكلهم في أواخر سنة ٧٠ أي في نحو ٣ سنين فأبطل الرومان الذبيحة والتقدمة في وسط الأسبوع . وكانت (يوسيفوس) المؤرخ اليهودي الشهير مع طيطس وينصح أمته ويقول لهم (أني لست أعجب من خراب هذا البيت وهذه

المدينة لكنني أعجب منكم وأتم نقرأون كتاب دانيال النبي وتعلمون ما ذكره من إبطال الذبيحة وزوال النقدمة وترون ذلك قد صح وثبت (فلم يسمع عصاة اليهود له وهذا يدل على أن المراد بما ذكر في كتاب دانيال هو ما قلناه هنا وكذلك قوله (وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على الحرب) وقرئ في بعض النسخ العبرية وفي الترجمة السبعينية (وفي الهيكل رجسة الخراب) وفي ترجمة الكاثوليك (تقوم رجاسة الخراب وإلى الفنا المقضي ينصب غضب الله على الخراب) وقال المسيح عليه السلام كما في إنجيل متى (١٥ : ٢٤) متى نظرت رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قومة في المكان المقدس إلخ) فكل ذلك يدل على أن المراد بما ذكر في نبوة دانيال هو حرب الرومان لليهود لا صلب المسيح الذي يدعى النصارى أنه أبطل به الذبيحة والنقدمة فانها لم تنته بعد صلبه بل كان اليهود يحافظون عليها حتى خرب الهيكل وأحرق فبطلت حينئذ على أننا لا ندري لماذا يبطل الصلب الذبيحة والنقدمة فان كانت تعمل قبله رمزاً إليه فلماذا لا تعمل بعده للتذكير به ؟ فان قبل إنها بعد الصلب لم يبق لها فائدة في غفران الذنوب قلت وكذلك هي قبل الصلب كما يزعمون فان الغفران لم يكن حينئذ لأجلها بل لأجل الصلب المتغير كما يدعون (راجع مقالة القرايين والضحايا)

وبعد حرب سنة ٧٠ بمدة قليلة عاد اليهود إلى أورشليم وبنوا وشيدوا ولا يعد أنهم أقاموا محرقات في الهيكل وإن كان خراباً كما أقامها الذين أتوا من بابل قبل بنائهم للهيكل الذي كان أحرقه بختنصر وخربه كما في سفر عزرا (٦ : ٣) ولكن بعد حرب سنة ١٣٢ محيت مدينتهم ونشئتوا في الأرض ومنهم الرومان من الاقتراب من أورشليم وبعد سبعة أسابيع قضيت عليهم وعلى مدينتهم جاء الاسلام فبنى بيت المقدس وأمن اليهود من ظلم المسيحيين وايدانهم لهم وانصب غضب الله على الحرب (دولة الرومان) فأزال ملكها المسلمون من الأرض المقدسة وغيرها وفي قوله (وانتهأه بفارة وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها) إشارة إلى دوام الحرب مدة طويلة فانه بعد ٧٠ سنة أتى الرومان سنة ١٣٢ وأهلكوا اليهود وشتتوهم ومحو مدينتهم محوا تماماً

أما قول النصارى (إن السبعين أسبوعاً) تبديء من صدور أمر أرتخششتا لنحميا بالرجوع إلى أورشليم لبناء سورها فغلط لمدة وجوه

(١) إن نص عبارة دانيال أن الأمر كان لبناء أورشليم وبناء السور ليس بناء لأورشليم فإن أورشليم كانت بنيت قبل نحميا لأن هيكلها بني وبنايت بيوت اليهود حوله للسكنى فيها ولم يكن نحميا سوى السور كما هو ظاهر من كتابه والدليل على أن البيوت كانت مبنية قوله في كتابه ٣ : ٢٨ (وما فوق باب الخيل رعمه الكهنة كل واحد مقابل بيته) وفي هذا الأصحاح يذكر بيوتا أخرى فالبيوت كانت مبنية قبل مجيئ نحميا ولذلك قال ١ : ٣ (وسور أورشليم متهدم وأبوابها محروقة بالنار) فهو أصحح السير فقط وأبوابه وأما قوله لذلك ٢ : ٣ (والمدينة بيت مقابر آبائي خراب وأبوابها قد أكلتها النار) فالمراد به سورها وإنما أورده كذلك بمالفة لبرئي الملك له ويشفق عليه فيرده إليها

(٢) قوله (من خروج الأمر لتجديد أورشليم) يشمر بأن هذا الأمر يعلمه دانيال وهو الواقع كما بينا وعلى قول النصارى يكون حصل بعده وما كان يعلمه وهذا يخالف مفهوم عبارته

(٣) إنهم إختلفوا في تاريخ صدور هذا الأمر فقال بعضهم إنه صدر من أرتخششتا لنحميا سنة ٤٤٤ أو سنة ٤٤٥ وقال آخرون سنة ٤٥٤ فعلى القول الأول تكون نهاية السبعين أسبوعاً سنة ٤٦ بعد الميلاد أو سنة ٤٥ وفي هذه السنة كان قد مات المسيح لأن عمره كان ٣٣ سنة وعلى القول الثاني تكون نهاية السبعين أسبوعاً سنة ٣٦ ميلادية وهي بعد موت المسيح بثلاث سنين

(٤) قوله (من خروج الأمر إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً) قال فيه صاحب كتاب الهداية إنه فصل السبعة أسابيع وحدها لأنها مدة بناء أورشليم وهو خطأ لأن سور أورشليم تم في ٥٢ يوماً ولم يكن نحميا غيره (نوح ص ٦ : ١٥)

(٥) قول دانيال (يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة) صريح في أن المراد بالمسيح هنا هو نحميا فقد حصل ذلك في زمنه

(٦) قوله (وبعد ٦٢ اسبوعا يقطع المسيح) لا يفهم أيضا معناه على قولهم
لأنه لم يقطع بعد مجيئه باثنين وستين اسبوعا وتفسيرهم لها في غاية الركاكة
والتعسف كما لا يخفى على من نظر كتبهم

(٧) قوله (وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس الى قوله ويثبت عهدا
مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والنقمة الخ)
صريح فيما ذهبنا اليه وفي حمله على المسيح عيسى عليه السلام تفكيك للعبارة وقلب
لجلها بالتقديم والتأخير ومع ذلك فالمسيح لم يبطل الذبيحة والنقمة كما بينا ولم
يثبت عهدا مع كثيرين لأسبوع أو في أسبوع لأن مدة نبوته كانت ثلاث سنين فقط
(٨) من تأمل في هذا الاصحاح كله علم أن دانيال كان يطلب من الله أن

يرأف بأورشليم وبرحم أمته فجاءه جواب جبريل على قولنا بأنها ستعمر من تاريخ
صدور الامر الى حين تخريب الرومان لها وفي هذه المدة يعين نحيا (وهو المسيح
الرئيس) فيحصنها ويبنى سورها ، وبعد تمام تخريب الرومان لها تمكث سبعين
اسبوعا على تلك الحالة ثم يأتي اله الأبدى لامته ويعفر ذنبها ويمسح قدوس
القدسين (محمد) وهو الذي تعيد أمته لها العمران والمجد وأما على قول النصارى
فيكون جواب جبريل لدانيال أن مدينتك ستتمكث سبعين اسبوعا وبعدها تخرب
خرابا أبديا فأي الجوابين هو الأنسب لطلب دانيال ودعائه وصلواته ؟ وقوله ان
السبعين اسبوعا قضيت عليهم يشعروا بأنها أسابيع عذاب وخراب كما هو قولنا لا أسابيع
راحة وعمران كما هو مقتضى قول النصارى والخلاصة أن تفسير النصارى لعبارة دانيال
ركيك ومتكلف فيه وغلط وفيه من التعسف والخطأ والخبث ما لا يخفى على بصير

(برهانهم الثاني) قالوا ان اشعيا النبي أخبر بحادثة الصلب وبحمل المسيح
ذنوب الناس وبتقديم نفسه كفارة عنهم وذلك حسبما ورد في الاصحاح الثالث
والخمين من سفره

وقول ان هذا الاصحاح متصل بالاصحاح الثاني والخمين الذي قبله وكلاهما
في موضوع واحد لا علاقة له البتة بالمسيح عليه السلام وموضوعهما أمر بني اسرائيل
الى يابل فهما نبوءة عن حصول الاسر وعن نجاة بني اسرائيل منه قال ٥٢ : ١

(استيقظي استيقظي البسي عرك يا صهيون البسي ثياب جالك يا اورشليم
 انجلي من ربط عنقك ايتها المسبية ابنة صهيون ٣ فان هكذا قال الرب مجانا بهم وبلا
 ففة تفكون ٤ لانه هكذا قال السيد الرب الى مھر نزل شعبي اولا ليتقرب هناك
 ثم ظلمه آشور بلا سبب ٥ فالآن ماذا لي هنا يقول الرب حتى اخذ شعبي مجانا
 الى قواه ٨ عند رجوع الرب الى صهيون ٩ اشيدي ترني يا اورشليم لان
 الرب قد عزى شعبه فدى اورشليم ١١ اعزلوا اعزلوا اخرجوا من هناك لا تمسوا
 شيئاً نجسا اخرجوا من وسطها تطهروا يا حامي آنية الرب ١٢ لانكم لا تخرجون
 بالامجلة ولا تذهبون هاربين لان الرب سائرا امامكم واه اسرائيل يجمع ساقتكم
 ١٣ هوذا عبدي يعقل ويتعالى ويرتقي ويتسامى جدا) والمراد بالمبد هنا شعب
 اسرائيل فان الكتاب المقدس يتكلم عنه كثيرا كشخص مفرد فمن ذلك قوله في
 سفر اشعيا هذا ٤١ : ٨ (واما انت يا اسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخترته نسل
 ابراهيم خليلي وقلت لك انت عبدي اخترتك) وقوله ٤٣ : ١ (يقول الرب
 خالك يا يعقوب وجالك يا اسرائيل ٢ اذا اجترت في المياه فانا معك وفي
 الانهار فلا تمرك ٣ لاني انا الرب الهك قدوس اسرائيل مخلصك جعلت مھر
 فديتك - ١٤ كما اندهش منك كثيرون . كان منظره كذا مفسداً اكثر من الرجل
 وصورته اكثر من نبي آدم) وذلك اشارة للشعب ولتشوهمه في بلاد الفربة وهو
 اسير ذليل ولما أخذوا لبابل مات كثير منهم ومن رجع من اولادهم كان منظره متغيرا
 ٥٣ : ٢ (نبت قدماه كهرخ وكعرق من ارض يابسة) وهذا اشارة لا بائهم الذين
 كانوا في التيه فأبناؤهم الذين حضروا الى الارض المقدسة نبتوا في الارض اليابسة
 كما قال ارميا النبي ٢ : ٦ (الذي اصعدنا من مھر الذي سار بنا في البرية في ارض
 قفر وهفر في ارض ييوسه ٧ وأتيت بكم الى ارض بساتين لتأكلوا تمرها) وهذا
 لا يفهم له معنى في حق المسيح عليه السلام ثم قال ٥٣ : ٢ (لا صورة له ولا جمال)
 فلما أتوا من التيه الى الشام كانت صورتهم متغيرة كغيرها بعد أسر بابل من
 الدل والفقر والمشاق وغير ذلك ٥٣ : ٣ (مختمر ومخدول من الناس) لانهم كانوا
 أسرى أذلاء ضعفاء . وقوله ٦ (والرب وضع عليه اثم جميعا ٧ ظلم أما هو فتذلل)

يفسره قول النبي أرميا الذي شاهد بنفسه هادثة أسرهم الى بابل قتال في مراثيه
 ٥: ٧ (آباؤنا أخطأوا وليسوا بوجودين ونحن نحمل آثامهم ٨ عبيد حكموا علينا .
 ليس من يخلص من أيديهم ١٠ جاردنا اصودت ككنوز من جرى نيران الجوع)
 وهذا كقول أشعيا فيما سبق لاصورة له ولاجمال الخ ١١ (أذلوا النساء في صهيون
 العذاري في مدن يهوذا) وقوله ظلم هو كقوله في الاصحاح الذي قبله ٥٢ : ٤ (ثم
 ظلمه أشور بلاسبب) وقوله (كشاة تساق الى الذبح) معناه أن ملك بابل ساقهم وهم
 أسرى كما تساق الشاة الى الذبح وقدمات أكثرهم هناك من الاضطهاد والتعذيب والقتل
 والجوع والتعب وغيره مما حل بهم ثم قال ٥٣ : ٨ (وفي جيله من كان يظن انه
 قطع من أرض الاحياء انه ضرب من أجل ذنب شمعي) وقد سبق تفسير ذلك من مراثي
 أرميا ٩ (وجعل مع الاشرار قبره ومع غني) لانهم كانوا يدفنون مع الوثنيين وهم أغنياء
 في بابل مدة سبعين سنة وأما المسيح فدفن وحده في قبر جديد في بستان لم يدفن فيه أحد
 قبله (يوحنا ١٩ : ٤١) ولم يكن معه أحد من الاشرار ولا من الاغنياء كما قال أشعيا عن
 بني اسرائيل مدة أسرهم هذه ١٠ (أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن) وصحة
 الترجمة أراد وفي نسخة الكاثوليك (رضي أن يسحقه بالامهات إن جعل نفسه
 ذبيحة إثم) والنص العبري هكذا (أراد الرب أن يضربه بالحزن لانه جعل نفسه
 آثما) وهذا مثل ما سبق في مراثي أرميا وقال أشعيا أيضا ٥١ : ٩ (إثنان هما
 ملاقيك « وذلك خطا بالآورشليم » من يرثي لك ؟ الخراب والانسحاق والجوع
 والسيف . بمن أعزيتك ؟ ٢٥ بنوك أعموا اضطجعوا في رأس كل زقاق) وقد لاقوا
 كل ذلك من ملك بابل فخرّب أورشليم ومات منهم كثيرون بالقتل والجوع
 وغيرها . ثم قال ١٠ (يرى نسلا تطول أيامه) إشارة لرجوعهم الى وطنهم وناسلهم
 فيه . وأما المسيح فلم يكن له نسل حتى تصح هذه العبارة فيه
 ثم قال (وعبدني البار بمعرفة يبرر كثيرين . وآثامهم هو يحملها) وقد حصل
 ذلك فأضطهد البار منهم وعذب وأسر بسبب ذنب الاشرار منهم . قال تعالى
 (وانقوا فتة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أي تم الصالح والطالح ويؤخذ
 البريء بذنب المذنب في مثل هذه الاحوال . ويصح ان يكون المراد أن التبرير

منهم إذا أطاع الصالح وتاب واستقام تمحى ذنوبه فكان الصالح حملها ووقفها عن عاقبه أي أزالها عنه بهدايته له . ثم إن الله تعالى في مثل هذه الاسوال ينبغي الاشرار ولا يهلبهم إلا لأجل إكراما للابرياء الذين ظلموا معهم وأخذوا بذنوبهم فكانهم حملوا آثامهم عنهم وقد قال في أرميا ٥٠ : ٣٣ (إن بني اسرائيل وبني يهوذا مظلومون وكل الذين سبواهم أمسكهم) وقال أيضا ار ٣٣ : ٧ (وأرد صبي يهوذا وصبي اسرائيل . . . ٨ وأظهرهم من كل أعينهم وأغفر كل ذنوبهم) وقال أر ٥٠ : ٢٥ (في تلك الايام يطلب أم اسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لاني أغفر لمن أبقية) فأسرهم إلى بابل وهم مظلومون طهرهم من الذنوب والآثام فحملت عنهم وغفرت كلها والحامل لها هم المأسورون المسييون . وقوله ١٢ (وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين) صحة ترجمته (وللعصاة يدعو) أي يدعو الله لهم بالتوبة والهداية . فالكلام كله في شعب اسرائيل ولا علاقة له بالمسيح عليه السلام وبما يؤيد ذلك قوله فيما سبق (ضرب من أجل ذنب شعبي) فان أصله العبري (ضربوا من أجل ذنب شعبي) بالجمع لان الكلام في بني اسرائيل ولكن أبي النصارى إلا أن يرجوها بالافراد ليحملوها على المسيح تحريفا منهم للكلام وكذلك قوله (أحصى مع أئمة) ينطبق على بني اسرائيل أكثر من انطباقه على المسيح فانهم عدوا في بابل مع الكفرة الوثنيين وأما المسيح فقالوا إن ذلك إشارة لصلبه مع الاصبين وكذلك قال مرقس في إنجيله ١٥ : ٢٨ مع إن اوقا يقول ٢٣ : ٤٣ إن المسيح قال لاحدهما (إنك اليوم تكون معي في الفردوس) فكيف يكون هذا آثما حينئذ لم يكن معه آثم سوى واحد فقط ولكن أشعيا يقول (وأحصي مع أئمة) فلذا قلنا إنه أظهر في قولنا منه في قولم . على أن صلب اللصين عجيب غريب لان شريعة موسى لا توجب القتل على السارق إلا إذا سرق إنسانا ولا توجب عليه الصلب وإنما يعلق على الخشبة بعد موته (راجع خر ٢١ : ١٦ و ٢٢ : ١ وكذا تث ٢١ : ٢٢ و ٢٣) والشريعة الرومانية لا يوجد فيها الصلب للصومس وهم أحياء بل كان الجلد عندهم عقاب

السارق . فكيف صلب هذان اللسان وهما أحياء ؟ وبحسب أي شريعة كان ذلك ؟ وكيف يجمع بين قول الأنجيل مرقس ١٥ : ٣٢ ان اللصين كانا يميزان المسيح وقول لوقا ٢٣ : ٣٩ - ٤٣ ان الذي عميره واحد منهما ؟ فان قيل إنها عمياء في اول الامر ثم تاب أحدهما . قلت هذا تافيق واختراع لم يرد في الأنجيل ما يشير إليه بل يفهم منه خلافه وجملة القول ان الاصحاح الثاني والخسين والثالث والخسين لاعلاقة لهما بالمسيح مطلقا وهما مختصان بشعب اسرائيل . وما في الاصحاح الثالث والخسين من التعبيرات والافكار المتعلقة بالفداء وحمل الآثام وعقاب البرى بذنوب المذنب حمله اليهود المنتصرون في مبدأ المسيحية كبولس وأضرابه الى دياتهم الجديدة فأدخلوا فيها هذه العبارات والافكار وطبقوها على المسيح ثم توسعوا فيها شيئا فشيئا حتى وصلت عقائدهم الى ما نعرفه عنهم اليوم وما ساعد على انتشارها بين الناس وجود أمثالها عند الأمم الوثنية من قديم الأزمان كما أثبتته صاحب كتاب (العقائد الوثنية في الديانة النصرانية) فأفكار اليهود في الخلاص من مصر ومن بابل تمحورت في المسيحية وولدت عقائد الصلب والخلاص والفداء فيها وبعده أن كانت هذه العقائد في مبدأ المسيحية صغيرة كما في الانجيل فان مؤلفيها كانوا يفهمون أن المسيح يخلص شعبه من خطاياهم (متى ١ : ٢١) ثبت وتمت حتى وصلت الى ما وصلت اليه في رسائل بولس (راجع مثلا الاصحاح الخامس من رسالته الى أهل رومية) وصار الخلاص لجميع البشر من ذنب أبيهم آدم ولم يقل ذلك المسيح ولا مؤلفوا الانجيل ثم توسعوا في هذه الافكار وهذه الخيالات حتى وصلت الى ما وصلت اليه اليوم مما نسمعه منهم ونقرأه في كتبهم التي صدعوا رؤوس العالم بها لاعجابهم بهذه العقائد التي لاتروق إلا لهم ولا تهجب الا عقولهم (برهانهم الثالث) المزمور الثاني والعشرون وخصوصا قول داود عليه السلام فيه ١٢ (أحاطت بي ثيران كثيرة . أقوياء بأشان اكنفتني الى قوله ١٦ ثقبوا يدي ورجلي ١٧ أحصى كل عظامي . وهم ينظرون وينفرون في ١٨ يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون) وفي النسخة العبرية بدل (ثقبوا يدي ورجلي) قوله (كأسد يدي ورجلي) ولذلك قال البروتستانت ان الكلمة المترجمة هنا (ثقبوا)

برادها أيضا كأسد . والسيد داود عليه السلام يشير في هذا المزمور الى حادثة وقعت له وهي مذكورة في سفر صموئيل الاول (اصحاح ٢٩ و ٣٠) وكانت هذه الحادثة مع العمالة في صقلع وكان معه من بني اسرائيل جماعة ومنهم من أرضهم في باشان وهم الذين هموا برجهم لما سببت نساؤهم وأولادهم (اصحاح ٣٠ : ٦-٤) وقد سببت امرأته أيضا فبكى هو ومن معه بكاءً مرا ولكنه تشدد بالرب إلهه ودعا بهذا المزمور فقوله (أقوياء باشان اكنفتني) هم الذين كانوا معه من بني جاد ومن بني منسى لأن أرضهم في باشان وهم الذين قالوا برجهم وقد سببهم ثيران (مز ٢٢ : ١٢) وقوله بمد ذلك (جماعة من الاشرار اكنفتني) هم العمالة الذين سبوا زوجته ولا بد أنهم أخذوا ملابسه معهم أيضا ولذلك قال ١٨ (يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون) وقوله (كأسد يدي ورجلي) اشارة لشجاعته وشده وقد نصره الله على العمالة واسترد منهم كل ما أخذوه . فأبي علاقة لهذا المسيح ؟ نعم انهم اخترعوا له أشياء تشبه بمض ما ذكر في هذه الحادثة ليطلبوها عليه فقالوا ان المساكر اقتسمت ثيابه يوحنا (١٩ : ٢٣ و ٢٤) مع ان المسيح ما كان يلبس شيئا فاخر القميصه وزهده ولا يعقل أن الولاة أعطوه وهو محكوم عليه لباسا نفيسا حتى أنهم المساكر قسمته بينهم ولكن النصارى كما قال السيد جمال الدين (فصلوا ثوبا من العهد المتيق وألبسوه للمسيح) فضلوا وأضلوا هدام الله (يتلى)

اتفاقيات سرية

على سرا كس والحجم وطرا بلس الغرب

من العلوم ان في بلاد الانكلز حزين كبيرين يعود تاريخ انشائها الى مئات من السنين . وهذان الحزبان هما حزب الاحرار المتولي اليوم زمام الاحكام وحزب المحافظين . ومن العلوم أيضا ان سياسة اوروبا في الوقت الحاضر محوم حول قوتين هائلتين احدهما ألمانية ومناصروها من النمساويين وغيرهم والثانية انكلترة واصدقاؤها

(*) قلا عن جريدة الافكار (عدد ٦١٥) التي تصدر في سان باولو (البرازيل)